الفصل الثاني:
مرحلة رياض الأطفال

obeikandl.com

أهمية مرحلة الطفولة في حياة الفرد:

تعتبر مرحلة الطفولة ذات أهمية كبيرة في تكوين شخصية الفرد ذلك لأن بها توضع البذرة الأولى لشخصيته فعلى ضوء ما يلقي الفرد من خبرات في مرحلة الطفولة،يتحدد إطار شخصيته فإذا كانت تلك الخبرات مواتية وسوية وسارة، يشب رجلا سويًا متكيفًا مع نفسه ومع المجتمع الذي يحيط به وإن كانت خبراته مؤلمة مريرة ترك ذلك أثرًا في شخصيته.

إن خبرات الطفولة تحفر جذورها عميقة في شخصية الفرد لأنه مازال كائنا قابلًا للتشكيل والصقل،وعلي ذلك ينبغي الاهتمام بهذه المرحلة علي وجه الخصوص وتوفير البيئة الصحيحة للطفل وتقديم الرعاية النفسية اللازمة له،والعمل علي إشباع حاجاته،وحمايته من التوتر والقلق،والخوف والغيرة والغضب. فعملية التربية ليست عملية سهلة هيّنة ولكنها تتطلب الكثير من الوعي النفسي والتربوي لدى الأباء والأمهات والمعلمين والكبار عامة. ومما يزيد من صعوبتها تعرض الطفل لكثير من المشكلات والأزمات النفسية ومن بين هذه المشكلات الكذب والعدوان وقد يكون العدوان موجهًا نحو المجتمع والناس وكذب الأطفال لا يزعج الأطفال وإنما يجعله يشب رجلًا كاذبًا وعدوانيًا.

رياض الأطفال:

لرياض الأطفال فائدة تعود علي معظم الأطفال، إلا أنها ليست ضرورية لجميع الأطفال. إنها لازمة بوجه خاص للطفل الوحيد، ولأولئك الذين لا مجال لهم ليلعبوا ويلهوا مع غيرهم من الأطفال بسبب انعزال أماكن سكنهم أو ضيقها، أو أولئك الذين يصعب علي أمهاتهم تربيتهم لسبب من الأسباب. ويلزم لكل طفل في سن الثالثة إلى أن يجتمع بأمثاله من الأطفال لا ليلهو معهم فحسب، بل كذلك ليتدرب على التعايش مع غيره، وهذا أهم شيء في حياته. كذلك يحتاج الطفل إلى فسحة يسرح فيها ويمرح وإلى أشياء يتسلقها أو يستعملها في البناء وإلى ألعاب يلهو بها، وإلى أشخاص كبار غير أبويه يتعامل معهم، ورياض الأطفال تقضي هذه الحاجات وتكمل دور المنزل.

وعندما يقرر الأبوان إرسال طفلهم إلى الروضة ينبغي أن يتأكدا أولا من أن

الروضة يشرف عليها مختصون في تربية الأطفال، وفيها فسحة كافية للعب والاستراحة في الداخل والخارج، وتحتوي علي المعدات والتجهيزات اللازمة لتدريب الأطفال وتسليتهم، ولا يزيد عدد الأطفال عند من يعتني بهم في الروضة على عشرة.

الخصائص الجيدة لروضة الأطفال:

- **الجو العام:** المحيط الداخلي نظيف والإنارة جيدة والتهوية ملائمة، المحيط للعب الخارجي متوافر، وعدم ازدحام الأطفال في القاعات.
- **الألعاب والتجهيزات:** مواد اللعب متلائمة مع عمر الأطفال ومحفوظة على رفوف و في متناول يد الأطفال كذلك الأسرة والكراسي المناسبة ومقاعد وطاولات الأطفال جميعها متوافرة وملائمة لجميع الأطفال.
- **النشاطات اليومية:** يجب علي البرنامج اليومي أن يتضمن أوقاتًا للعب النشيط واللعب الهادئ، وأوقات القيلولة، ووجبات طعام ملائمة. كذلك يجب أن يكون البرنامج اليومي مرنًا لاستيعاب الاحتياجات الخاصة بكل طفل، والجو العام دافئًا والإشراف مستمرًا على الأطفال.
- **معلمات مؤهلات:** أن تكون المعلمة خضعت لبرامج تدريب ميدانية في مجال تطور الطفل، وفي الإسعافات الأولية.
- **التنسيق مع الأهالي:** شعور الوالدين بأنه مرحب بهما في أي لحظة من النهار، والمعلمة مستعدة للإجابة عن كل سؤال حول تطور طفلهما.

متى يلتحق الطفل بروضة الأطفال ؟

السن الثالثة في معظم الحالات هي السن المثالية لالتحاق الطفل فيها بروضة أطفال. وتعتقد بعض الأمهات أن كل ما يتعلمه الطفل في هذه السن هو تقطيع الورق، ويفضلن تأخير إرسال أطفالهن حتى يبلغوا الرابعة، حين يصبح بإمكانهم تعلم أشياء مفيدة، وهذا تفكير خاطئ ذلك لأن التعليم هو جزء صغير مما يمكن لروضة الأطفال أن تقدمه لهم، فالطفل في هذه السن يحتاج إلى شيء أهم من التعليم، وهو الاختلاط مع الأطفال و تنسيق أفكاره وأعماله وألعابه معهم. وبقدر ما يتأخر عن ممارسة هذه الأوجه من النشاط بقدرما يصعب عليه ممارستها فيما بعد.

وهناك رياض أطفال تقبل الأطفال في سن الثانية، ولا اعتراض على ذلك إذا كان

Oseikan.com

الطفل يتمتع بنزعة استقلالية، وقدرة المدرسة على إدخال الطمأنينة إلى نفس الطفل، إلا أن الكثيرين من الأطفال ليسوا في الحقيقة مؤهلين بما فيه الكفاية لذلك، إنهم لا يزالون يعتمدون في هذا العمر على أمهاتهم في كل شيء ويهابون الأطفال الآخرين والأشخاص الكبار، ولا أعني بذلك أن يظل هؤلاء الأطفال ملتصقين بأمهاتهم بل يجب بذل كل جهد لجمعهم بغيرهم من الأطفال وتمكينهم من بناء استقلالهم الذاتي.

تهيئة الطفل لمرحلة رياض الأطفال:

من أجل تحضير الطفل لهذا الحدث المهم يجب أن يشرح له لماذا يذهب الأطفال إلي رياض الأطفال وما الفائدة التي يجنيها منها. وبالنظر إلي طباع الطفل نصور له روضة الأطفال علي الشكل الذي يجذبه. فهي بالنسبة إلي بعضهم المكان الذي فيه يلعب مع أطفال من عمره ويكون صداقات معهم وفيه يسمع الموسيقى وتكون أمامه مساحات كبيرة يفرغ فيها طاقته وهي بالنسبة إلي بعضهم الآخر المكان المناسب لنموه.

ويستحسن أن تركز الأم علي التفاصيل الصغيرة وعلي وقائع الحياة المدرسية (يقوم الأطفال بأشياء كثيرة مسلية ولكن هناك قواعد تتبع فلا يمكن أن يفعل الطفل ما يشاء وساعة ما يشاء). وفي أوقات النزهات يمكن للأم السير معه إلي المكان الذي يقع فيه مبنى روضته المقبلة. كما تخصص رياض الأطفال أياما تفتح فيه أبوابها أمام الأهالي في أواخر السنة ليتم التعرف إليها.

أيتها الأم اصطحبي معك طفلك فهو يكتشف هكذا إطار عالمه المقبل وفيما بعد تتذكرين معه ما شاهدتماه بالتفصيل. فبصحبتك له يمكنه أن يتجول في الأقسام المختلفة التي سينمو فيها قريبًا فيدخل الصف الذي فيه مقعده الصغير والأغراض الذي ستكون بتصرفه (مطبخ صغير، لوازم المائدة، ألعاب مختلفة، دراجات، مكعبات...) ولعب أخرى (تركيب صور، كتب برسوم، أدوات رسم...). تستطيعين الدخول معه إلى قاعة الراحة، ليتأمل الأسرّة الصغيرة التي تنتظره ليرتاح علي أحدها خلال وقت معين من النهار وإلى قاعة الطعام والحمامات. كما يمكنه التعرف علي ملعب الروضة وتجهيزاته: زحلوقة،أرجوحه وقد يلتقي معلمته وبعض الأطفال الذين سيتعود معاشرتهم.

الأيام الأولى:

يفرح الطفل ابن الرابعة بالذهاب إلي روضة الأطفال إذا كان ذا نزعة استقلالية

فهو لا يحتاج إلي أي تشجيع بخلاف الطفل ابن الثالثة خصوصًا إذا كان مرهف الحس متعلقا بأمه. إنه في اليوم الأول من ذهابه إلي الروضة قد لا يبدأ في الصراخ في اللحظة التي تنصرف أمه فيها عنه إلا أنه قد يفتقدها بعد لحظات. وعندما يتبين له أنها انصرفت يتملكه الرعب ويرفض العودة إلي الروضة في اليوم التالي. وفي حالة طفل كهذا ينبغي تدريبه علي الذهاب إلي الروضة تدريجيًا. فخلال الأيام القليلة الأولي تبقي الأم إلي جانبه بعض الوقت ثم تعود إلي المنزل. وهكذا يتولد لديه شعور بالألفة نحو المدرسة والأطفال يمكنه من التغلب على مخاوفه عندما تتوقف أمه عن ملازمته وإذا عاوده الحنين إليها يعود القرار إلى المعلمة فيما إذا كان ينبغي للأم العودة إلى ملازمته لبضعة أيام أخرى. وعندما تلازم الأم طفلها في الروضة، يجب ألا تلتصق به، بل تفسح له المجال كي يشارك الآخرين في نشاطهم ويندمج بهم بحيث لايتطلب وجودها قريبة منه.

وهناك من الأمهات من يزيد قلقها في بعض الحالات علي قلق الطفل ساعة تنصرف عنه في الأيام الأولي. فإذا بدت أمارات القلق عليها عند انصرافها فذلك يثير مخاوف الطفل ويحاول منعها من الانصراف فمن الأفضل أن تطلب الأم من المعلمة أن تساعدها علي حسن التصرف عند الانصراف.

أما إذا كان الطفل يمتنع عن الالتحاق بروضة تتمتع بجميع المزايا المطلوبة فعلي الأبوين أن يكونا حازمين وأن يفهما طفلهما أن جميع الأطفال يذهبون إلي الروضة كل يوم. فالحزم مع مرور الوقت يؤدي إلي النتيجة المطلوبة، أما إذا كانت مخاوف الطفل شديدة إلي حد الهلع فينبغي استشارة طبيب نفساني مختص بشئون الأطفال.

ردة الفعل في البيت:

يصاب بعض الأطفال بالإرهاق خلال الأسابيع الأولى من التحاقهم بروضة الأطفال. وهذا لا يعني أن الطفل غير قابل للتكيف مع حياته الجديدة. إنه يحتاج بعض الوقت ويستحسن أن تبحث الأم مع إدارة الروضة فيما إذا كان من الأفضل توقيفه مؤقتًا عن متابعة الحضور إلى دار الروضة. ويفضل في بعض الحالات أن يداوم نصف دوام، على أن يكون حضوره في الساعات الأخيرة وليس في الساعات الأولى، ذلك أن انصرافه قبل الدوام يفسد عليه متعته ويثير نقمته.

ومما يزيد المشكلة تعقيدًا أن بعض الأطفال تتوتر أعصابهم إلى حد الامتناع عن النوم وقت القيلولة، و الطريقة لحل هذه المشكلة هي الامتناع عن إرسال الطفل إلى الروضة

يومًا أو يومين في الأسبوع، وهناك أطفال يتصرفون تصرفًا حسنًا في الروضة، إلا أنهم يكثرون من إثارة المتاعب في المنزل، ولا حل لذلك سوي أن يتحلى الوالدان بالصبر ويبحثا الأمر مع إدارة الروضة.

ما الغاية من مرحلة رياض الأطفال ؟

التحضير للحياة المدرسية: يتعلم الطفل كيف يسير داخل المجموعة في حياة منظمة لها متطلبات وأوقات وأنماط خاصة. ويكون عليه الخضوع لنمط حياتي جديد (أنشطة متنوعة، رياضة، غناء، نزهات...) وذلك في أمكنة مختلفة من الروضة. وكل مكان معد لأن يكون مسرحًا لنشاط معين.

التحضير للحياة الجماعية: يكتشف الطفل غيره في الروضة فيتفاعل معه ويلعب ويشاركه الأنشطة المتنوعة كما يجابه هذا الغير فيساعد كل ذلك علي تكوين شخصيته.

تعلم الجديد: إذا كانت الأنشطة التي يمارسها الطفل في مدرسته الأولي هي علي شكل ألعاب فإنها بالمقابل تهدف إلي أشياء أخري. فمن خلال اللعب يتعلم الطفل كيف يفكر ويضع كل قدراته العقلية والجسدية في سبيل تحقيق ما يطلب منه.

أنشطة رياض الأطفال:

التعبير الشفهي والكتابي: يهتم المعلم بإيجاد أجواء تواصل وتبادل لغوي عبر الأعمال الفردية أو الجماعية، فالتعليق علي الحكايات والصور والألعاب والأغنيات يهدف الي حمل الطفل علي الكلام وتحسين مخارج حروف الكلمات، وسماع المقطوعات الموسيقية وكذلك التسجيلات الصوتية من العوامل المساعدة علي تحديد أنواع الأصوات وعلى اكتساب الأذن رهافة حسية. كما تساعده الرسوم المتنوعة على اكتساب المهارة اليدوية والتقرب من الكتابة فهو يرسم الدوائر والخطوط ويلون داخل الرسوم الجاهزة ولا شك في أنه يشعر بالاعتزاز عندما يتوصل إلي كتابة اسمه.

الأنشطة الجسدية: يهتم الطفل بالتعرف إلي جسده وإلي قدراته الجسدية، تُدرّبه التمارين المتنوعة علي تجاوز الصعوبات المحددة. وتتيح تمارين معينة مجال التعبير أمام الطفل كالركض والقفز والزحف والانزلاق والانقلاب على تطبيق تناغم معين في اللعب. وتعمل عناصر مساعدة على تنسيق حركاته.

opeuka.com